

بحار الأنوار

[325] وقيل: يحتمل وجوه أخرى منها أن يكون معنى " ومن آناء الليل، وتعتمد بعض آناء الليل مختصا لها بسبحتها بقرينة التكرار ويكون " فسبح " عطفًا على سبح أي فسبح من آناء الليل وأطراف النهار، فيكون الفاء حرف عطف لا جواب الأمر، ويكون الكلام تضمن تكرار التسبيح في هذه الاوقات إما على تكرارها كل يوم، أو الاول للفرائض، والثاني للنوافل، وعلى الاول يحتمل شمولها لهما بل للتعقيب ونحوه. ومنها أن يكون الاغراء مجابا بقوله: " فسبح " ويكون " أطراف النهار " إشارة إلى الصبح والعصر، أو الصلوات النهارية جميعا على طريق الاختصاص لكثرة عروض الموانع في النهار، هذا مع الاختصاص بالفرائض، أو شمول النوافل أيضا، وربما احتتمل حينئذ أن يكون " وأطراف النهار " إشارة إلى أوقات الخمس لكنه بعيد جدا. ومنها أن يكون " قبل طلوع الشمس " شاملا للمغرب والعشاء أيضا " وقبل غروبها " للظهر والعصر " ومن آناء الليل " الخ للصلوات الخمس جميعا مرة أخرى، فان اريد بالآخر النوافل أمكن التأكيد بالاغراء، لكونها في معرض التهاون لعدم الوجوب انتهى، ولا يخفى ما في الاكثر من التكلف و التعسف، مع عدم الاستناد إلى حجة ورواية، نعم التعميم بشمول الفرائض والنوافل والصلوات والتسبيحات وسائر الاذكار وجه جمع بين الاخبار، وإعلم تأويل الآيات وحججه الاخبار. " لعلك ترضى " أي بالشفاعة والدرجة الرفيعة، وقيل بجميع ما وعدك إله به من النصر، وإعزاز الدين في الدنيا، والشفاعة والجنة في الآخرة. " إنهم كانوا يسارعون في الخيرات " (1) أي الانبياء الذين تقدم ذكرهم كانوا يبادرون إلى الطاعات والعبادات، وقال الطبرسي - ره - (2) فيها دلالة

(1) الانبياء: 90. (2) مجمع البيان ج 7 ص 61.